فان قلت كيف جعلت ~~الاول الذي لم يكن دائرة~~ عمود
التكوين متوسطا في الدائرة مع انه شامل لجهة الدائرة
وما خرج عنه من جهة اليمين واليسار لم يوجد ما لم يكن
به فالجواب انما فعلت ذلك لنكتة عزيزة يعرفها الذايق
لا يسعنا بيانها الا انه ليس الامر كما توهمت من كون الذكر
على جهة اليمين والشمال خارجا عن العمود بل داخل فيه
وموجود به وما عندي فوق هذا والله المستعان فاعرف
يا من انبعث قلبه الى تصديقي قدر ما اقوله لك• واعلم
ان الوجود فضاء صرف ما ظهر اسراره الا العلم لا غيره
وانما كان كذلك لكونه مقابلا للعدم والعدم لا يظهر فيه شيء
لانه كالظلمة وكذلك الوجود البحت لا يظهر فيه شيء لغلبة
الاشراق والاضاءة فما ظهرت اسرار الوجود من سفله الى
علوه الا بالعلم• بيان بلسان العيان لما استوى العلم
على عرش سلطانه• واكتسفه مجهول وجوده واحدات امكانه
انشاء ينشر لهم مطوي خبره• في بدوه وحضره• فقال لهم
انا مظهر العجائب• وينبوع الغرائب• انا منور للحلك•
ورفيق الطريق لمن سلك• بي ظهرت النجوم في الغلس•
ونطقت الالسن بعد الخرس• لما رفعت مع اخداني الى علي
مكاني• رايتنا في صدور ذلك المكان• رفيع الشان• نقطة
مبهمة• وكلمة معجمة• وفوق الكل دونها حيارى• وبهتوا
فترى الناس سكارى• وما هم بسكارى• فما بلغتها وانت
تلك النقطة في ذاتي• وشرح تلك الكلمة بادٍ على صفاتي

فسكن عند ذكر

(في الهامش: اذ هو اول ما ... صح)

فسكن عند ذكر روعي• ورجع الى ذكر الجنس نوعي• وفهمت
السر فكتمته• وحفظت العهد وما اضعته• ولبست حلة الكمال
واخذت لهم الشرح لهم قصة الحال• حتى سهل ما كان عليهم
صعبا• وعاد الامر عطاءً بعد ان كان سلبا• فكنت لهم الامام
والمعلم• والكل لحكمي طايع ولامري مسلم• فهذا خبري على
الاجمال• والسلام على من عرف مني هذا المقال الباب
الثاني العقل اعلم ايها السامع• ان العقل هو الحاكم في
هذه النشاة الوجودية لانه اول ما خلقه الله تعالى وعنه
كان جميع ما سطره في لوح التكوين وهو مظهر حقيقة العلم
العالية كما ان اللوح مظهر حقيقته النازلة وسمي عقلا لان الله
تعالى عقل به شوارد العلم ولذا كان في هذه النشاءات
كتابة العلم قيد اله عن التفلت من الذهن وهو مثال
محسوس يقرب ما قصدناه بعض تقريب فهو مرتبط
بالعلم ارتباط فرع باصل• ونعني بهذا العقل العقل الالهي
المدرك للاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى
فان العقول اربعة عقل حيواني وهو ما يهتدي
به الى مصالح الجسم وهذا يشترك فيه مع الادمي البهايم•
وعقل معاشي وهو ما يهتدي صاحبه الى تدبير الامور
الدنيوية• وعقل معادي وهو ما يدرك به حقارة
الدنيا وقبح المعصية والتواني عن الطاعة فيحمل
صاحبه على الاخذ في اسباب النجاة من هول المعاد•
وعقل الاهي وهو غرضنا هنا وهذا هو العقل الاول
وهو يحصل بعد استيلاء سلطان الحقيقة على كليته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)